

الزواج من الثانية!!

كان لأبي محجن امرأة سوداء طاعنة في السن ، فاشتاق إلى البياض ،
فتزوَّج امرأة سرية بيضاء ، فغضبت أم محجن وغارت عليه .

فقال لها : و الله يا أم محجن ما مثلي يُغار عليه ، إني شيخ كبير ، وما
مثلك يغار إنكِ لعجوز كبيرة ، وما أحد أكرم عليّ منك ولا أوجب حقاً ،
فجوزي هذا الأمر ولا تكذريه عليّ ، فرضيت وقرّت ، ثم قال لها بعد ذلك :

هل لك أن أجمع إليك زوجتي الجديدة ، فهو أصلح لذات البين ،
وألئم للشعث ، وأبعد للشماتة ، فقالت : نعم افعل ، وأعطها ديناراً
وقال لها : إني أكره أن ترى بك خصاصة أن تفضل عليك ، فاعملي لها
إذا أصبحت عندك غداء بهذا الدينار ، ثم أتى زوجته الجديدة فقال لها :
إني أردت أن أجمعك إلى أم محجن ، فخذني هذا الدينار فأعدي لها به إذا
أصبحت عندها غداء لئلا ترى بك خصاصة ولا تذكرني لها الدينار .

ثم أتى صاحباً له يستنصحه فقال : إني أريد أن أجمع زوجتي الجديدة
إلى أم محجن غداً ، فأتني مسلماً ، فإني سأستجلسك للغداء ، فإذا
تغديت فسلني عن أحبهما إليّ ، فإني سأنفر وأعظم ذلك ، فإذا أبيتُ
عليك أن لا أخبرك فاحلف عليّ ، فلما كان الغد زارت زوجته الجديدة أمَّ
محجن ، ومرَّ به صديقه ، فاستجلسه ، فلما تغديا أقبل الرجل عليه ،
فقال : يا أبا محجن ، أحبُّ أن تخبرني عن أحب زوجتيك إليك ،
فقال : سبحان الله! أتسألني في هذا وهما يسمعان ؟ ما سأل عن مثل هذا
أحد ، قال : فإني أقسم عليك لتخبرني ، فوالله لا عذرتك ولا أقبل إلا
ذاك ، قال : أما إذا فعلت فأحبُّهما إليّ صاحبة الدينار ، والله لا أزيد على
هذا شيئاً ، فأعرضت كل واحدة منهن وهي تضحك ونفسها مسرورة ،
وهي تظنُّ أنه عنها بذلك القول .